Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 16- Issue 1- March 2026 المجلد ١٦- العدد ١ – اذار ٢٠٢٦

Arab political thought: a study of its most important ideologies: nationalism and democracy.

[1] Amla Nazhan Daham Kawad
[1] Tikrit University - College of Political Science

Abstract:

The research aims mainly to study the concept of Arab political thought and to clarify the most important factors influencing it, as well as to identify the most important ideologies, which are nationalism and democracy. Arab political thought and the most important opinions and ideas that it is interested in were studied, as well as to identify the most important factors that affect and are affected by it, especially belief and tribe, as well as to address nationalism as a belief and thought, as well as democracy and democratic transformation in Arab political thought through the analytical and descriptive approach by analyzing political opinions and ideas and describing intellectual ideologies. The main problem was clarified, which is Arab political thought and the reality in which it lives, by addressing the most important ideologies in it and focusing on the importance of Arab political thought, Arab nationalism and democratic transformation. Consequently, the results reached the conclusion that all the deterioration and decline that Arab political thought is experiencing is due to the political reality and political problems that Arab society suffers from as a whole, and therefore it is necessary to focus on these problems and find solutions to address them.

1: Email:
Aumea.nazhan@tu.edu.iq
2: Email:

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.164338.1560

Submitted: 2/8/2025
Accepted: 8/9/2025
Published: 1/03/2026

Keywords:
Arab political thought
Ideologies
Nationalism
democracy.

©Authors, 2026, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الفكر السياسي العربي دراسة في اهم الأيدولوجيات فيه القومية والديمقراطية

م .م. أمية نزهان دحام كواد [١]
[١] جامعة تكريت- كلية العلوم السياسية

الملخص:

يهدف البحث بشكل رئيسي الى دراسة مفهوم الفكر السياسي العربي وتبيان اهم العوامل المؤثرة فيه، وكذلك التعرف على اهم الأيدولوجيات التي هي القومية والديمقراطية ، وتمت دراسة كل من الفكر السياسي العربي واهم الاراء والافكار التي يهتم بها وكذلك التعرف على اهم العوامل التي تؤثر وتتأثر به لاسيما العقيدة والقبيلة وكذلك التطرق الى القومية كعقيدة وفكر، وكذلك الديمقراطية والتحول الديمقراطي في الفكر السياسي العربي وذلك من خلال المنهج التحليلي والوصفي من خلال تحليل الآراء والافكار السياسية ووصف الايدولوجيات الفكرية، وتوضحت الاشكالية الرئيسية الا وهي ان الفكر السياسي العربي والواقع الذي يعيشه وذلك من خلال التطرق الى اهم الأيدولوجيات فيه والتركيز على اهمية الفكر السياسي العربي والقومية العربية والتحول الديمقراطي ، وبالتالي توصلت النتائج الى ان الفكر السياسي العربي كل ما يعيشه من تدهور وتراجع يعود ذلك الى ان الواقع السياسي والمشكلات السياسية التي يعاني المجتمع العربي ككل وبالتالي لابد من التركيز على هذه المشكلات ووجود الحلول لمعالجتها.

الكلمات المفتاحية:

الفكر السياسي العربي ، الأيدولوجيات ، القومية ، لديمقراطية.

المقدمة

الفكر السياسي العربي الموجود على الساحة سواء منه المسير أو المفكر، تحكمه وتحركه ثلاثة دوافع لا شعورية، تمثل ما اصطلح على تسميته في الفكر العلمي الاجتماعي والسياسي المعاصر "باللاشعور السياسي ، وهذه الدوافع الثلاثة هي: القبيلة و العقيدة والغنيمة.

والمعرفة حقيقة هذا الفكر بغرض تحقيق الحداثة السياسية والنهضة المنشودة يجب تتبع تاريخه ، أي الرجوع إلى ماضيه واستخلاص العبر منه، وهو العمل الذي يمكننا من معرفة

أصول الاستبداد" والكشف عن مرتكزا ته الإيديولوجية والاجتماعية واللاهوتية والفلسفية. وإذا تحقق لنا ذلك أمكننا إيجاد تبريرا لهذا الاتجاه السياسي أو ذاك باعتباره امتدادا لأصوله الماضية التي تم الكشف عنها، لأن الدوافع التي صنعته وتعيد صنعه بقيت هي نفسها مع بعض الاختلافات الجزئية والشكلية ، إن ما يمكن استنتاجه من تلك الفكرة هو أن كل ما يشهده الواقع السياسي العربي من فكر وممارسة ومعارضة له جذور ضاربة في التاريخ، و ما تلك الأحداث التي نلاحظها هنا وهناك إلا ارتدادات الأخرى ماضية، فإذا استطعنا معرفة أسبابها ونتائجها أصبح بإمكاننا حل لغز الحوادث الحالية وحتى التنبؤ بها ، وكأنها تحكمها حتمية صارمة مطلقة، وهي نفس الفكرة التي عبر عنها ابن خلدون" عندما قال: ((فالماضي أشبه بالآتي شبه الماء بالماء)).

أولاً: اهمية البحث:

تتمثل اهمية الموضوع في كونه يتعلق بواقع الامة والشعب العربي ولما له من فوائد علمية ونظرية وكذلك محاولة التعرف والتطرق على الفكر السياسي العربي واهم الايدولوجيات التي تؤثرفيه.

ثانياً: اشكالية البحث:

تتمثل في كيفية تحقيق الحداثة السياسية وماهي اهم الافكار والأيدولوجيات التي تغذي الفكر السياسي العربي وبالتالي البحث عن اهم اسباب الفعل والفكر السياسي العربي.

ثالثاً: فرضية البحث:

تبنت الدراسة فرضية ان الفكر السياسي العربي يعيش حالة تدهور وتراجع وانه لابد من وجود نظام سياسي يعيد الفكر العربي الى سيطرته السياسية وبالتالي كان لابد من وجود قومية عربية وبعده تحول ديمقراطي عربي يساهم في النهوض بالواقع العربي السياسي والتاكيد على وحدة الامة العربية وثقافتها.

رابعاً: منهجية البحث:

تم الاعتماد بصورة رئيسية على المنهج التحليلي وذلك من اجل تحليل اهم الوقائع والاحداث التي تتعلق بالموضوع وكذلك المنهج الوصفي وذلك من اجل توضيح اوجه الترابط والتفاهم بين كل من الأيدولوجيات والافكار.

خامساً: هيكلية البحث:

تناول البحث المقدمة وقسم الى مبحثين تم التطرق في المبحث الاول الى الفكر السياسي العربي واهم العوامل المؤثرة فيه وتناول المبحث الثاني اهم الايدولوجيات في الفكر السياسي والعربي واخيرا خاتمة واستنتاجات.

I. المبحث الاول

الفكر السياسي العربي واهم العوامل الموثرة فيه.

ضأن كل ما يشهده الواقع السياسي العربي بكل جوانبه الفكرية من ممارسة ومعارضة ، يتميز بجذوره المتاصله في التاريخ ، وبالتالي ابرز الاحداث التي تحدث هنا وهناك لها جذور تاريخية ماضية وبتالتالي يتطلب علينا معرفة اسبابها ونتائجها[١].

ويمكن الرجوع الى تاريخ الفكر السياسي العربي وذلك من اجل معرفة مراحل تكوينه وتطوره وذلك بدأ بالمرحلة الاولى مرحلة انطلاق الدعوة الاسلامية ، وذلك لان الممارسة السياسية في الحضارة العربية الاسلامية بدأت مع ضهور الاسلام[٢].

(١)عبدالرحمن ابن خلدون، *المقدمة* ، (مصر: مطبعة عبد الرحمن محمد لنشر القران الكريم والكتب الاسلامية)، ص٦.

(٢)محمد عابد الجابري ، *العقل السياسي العربي* . (لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٥)، ص٣٦٦.

يتحدد ويتشكل الفكر السياسي العربي بثلاث محددات اهمها العقيدة والقبيلة والغنيمة ويمكن عده المفاتيح والرموز التي تساعدنه على قراءة وتتبع التاريخ السياسي للفكر العربي قراءة موضوعية متكاملة(١).

وبنفس السياق والموضوع تحدث ابن خلدون وذلك من خلال تاكيده على اهمية العصبية القبلية ، والدعوة الدينية ، والعوامل الاقتصادية والسياسية التي تساهم في اثراء الدراسات الفكرية للواقع السياسي العربي (٢).

اولا: العقيدة:

يتميز كل تنظيم ومجتمع سياسي الى عقيدة تكون بمثابة مرجعية دينية يمكن الاستناد عليها وتعد الهدف الاول الذي من خلاله تروج لتوجهاتها واكتساب اكبر عدد من المؤيدين لها وبالتالي تدفعهم للقبول بالنظام السياسي والقناعة بسياسته وبالتالي تدفع عدد من المواطنين لممارسة دور واسع ومميز في الترويج للسياسات الحكومية وبالتالي تسعى السلطات السياسية في جميع الدول الى تكوين وزرع اذرع لها تمكنها من بسط نفوذها وسلطاتها وبالتالي تحكم افرادها بالطريقة التي تتناسب مع برنامجها السياسي وبالتالي تؤدي الى تأسيس مشروعية سلطاتها ودورها السياسي وبالتالي توحيد المفاهيم وضبط التحركات وتهيئة بيئة مناسبة لاستقرار الحكم (٣).

وان المهم في كل عقيدة في الميدان الاجتماعي والسياسي ، هو مدى امكانيتها وقدرتها على تحريك افرادها ولم شملهم في شكل قبيلة روحية، وذلك مثل الفرق الكلامية والطرق الصوفية والطوائف الدينية وغيرها العديد من الجماعات

(١)المصدر نفسه.
(٢)ابن خلدون، المقدمة ، مصدر سبق ذكره، ص٨.
(٣)وليد عبد الرحيم جاب الله، "الجانب المادي للعقيدة السياسية"، مقال على الانترنيت،https/www.siyassa.org.eg

والتنظيمات ، وبالتالي فهي تبين لهم كيفية توجهم في الحياة الاجتماعية والسياسية وبالتالي هي التي توجه سلوكهم وفكرهم السياسي والاجتماعي[١].

ويبرز الاعتقاد في المجال السياسي بالطابع الجماعي وليس الفردي وبالتالي يعد سلوك جماعي منظم ، وهو مثل تعاون افراد العقيدة الواحدة اثناء الحروب والازمات وذلك من اجل الدفاع عن الوطن والنفس|[٢].

وان للدين قيمة حضارية وانسانية وذلك لما يدعو الى تهذيب النفس والسلوك وكذلك دعوته للحقوق الانسان فهو يعمل على حماية المجتمعات المفككة ويوحد ويؤلف بين الجماعات المتنازعة ، ويغرس بين افراده روح الفضلية والتألف والتماسك ، ولكي كل مجتمع يخرج من ازمته ومشاكله عليه الرجوع الى قواعده واحكامه الدينية [٣].

والعقيدة اضافة الى كونها محتوى معرفي وذلك لانها تغذي الفكر هي في نفس الوقت قوة فعالة متميزة وبالتالي اداة انتاج الافكار والمبادئ في المجالات المعرفية والايدولوجية، فهي تشكل اليات ومفاهيم راسخة لدى المؤمن والمعتقد بها الذي تمثل عقله الذي يفكر بها ويفهم ويؤول ويحاكم ويعترض [٤].

وحسب وجهة نظر الجابري ان العقيدة هي ليست مجرد ترجمة او نسخ لمفهوم غربي دخيل على المجتمع والواقع العربي وانما هي ايدولوجيا مستمدة من واقع الحياة التاريخية العربية قديما وحديثا وذلك لانها تعبر عن الدين بشكل معين ومحدد وذلك اثناء صياغة وتحديد الاراء والافكار والمبادئ السياسية والاجتماعية

(١)محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣.
(٢) محمد عابد الجابري ، *الدين والدولة وتطبيق الشريعة* ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦)، ص ٢٦.
(٣)اسماعيل زروخي، *الدولة في الفكر العربي الحديث* ، (مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط ١، ١٩٩٩)، ص٩٩ .
(٤) محمد عابد الجابري ، *اشكاليات الفكر العربي المعاصر* ،(مركز دراسات الوحدة العربية ،ط ٣ ، ١٩٩٤)،ص٥١.

وهي تعني عند الجابري (نسق من الاراء والافكار السياسية والقانونية والاخلاقية والاجتماعية والفلسفية) ، وان الجابري استخدم مفهوم العقيدة باستقلالية تامة عن مفهومها ومصطلحها اللغوي ، فالجابري لا تعني عنده المحتوى والمضمون الفكري بقصد ما تعني عند مدى قدرتها على تحريك وتوجيه الافراد وحملهم على الاتحاد والتعاون[١].

ثانيا: القبيلة

يتطلب معرفة دور القبيلة التاكيد على اثرها في صنع الاحداث يقتضي وتأثير الاتجاهات وبالتالي قيام الحكومات.

يقصد بالقبيلة وما يقابلها الانتربولوجيون مصطلح الغرابة وما يعبر عنها ابن خلدون بالعصبية ويطلق عليها اليوم العشائرية وذلك عندما يوصف السلوك الاجتماعي او السياسي الذي يقوم على اساس ذوي القربى والمحاباة وذلك بدل الاعتماد على مبادئ ومقايس علمية موضوعية ديمقراطية وذلك مثل المقدرة، وكسب ثقة الناس وتداول الخبرات.

والقبيلة حسب توضيح الجابري يقصد بها كل القرابات وليست قرابة الدم فقط أي انها كل قرابة لها شحنة عصبية، وذلك مثل الانتماء الى جهة معينة او مدينة محدة او طائفة وحزب، وبالتالي يكون الانتماء هو وحده الذي يميز بين الانا والاخر في المجالات السياسية[٢]، فالقبيلة لغة هي جمع قبائل وهي مجموعة من الافراد ينسبون الى اب واحد وجد واحد، [٣].

وبالتالي تعد العقيدة عبارة عن محتوى سيكولوجي وذلك لانها تعد رابطة معنوية تكون ظاهرة بين حتميتين الاولى داخلية تتمثل بوجود روابط وعلاقات

(١) المصدر نفسه.
(٢) الطبري ، *تاريخ الامم ولملوك*، (مصر: المطبعة الحسينية المصرية، ط١)ص ١٥٥.
(٣) شفيق الجبري ، *العناصر النفسية في سياسة العرب* ، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧)،ص٣٣.

عائلية بين الافراد وقد تحدث بينهم صراعات ونزاعات ويقع على عاتق الدولة فضه واحتواء الموضوع ، واما المهمة الثانية وهي خارجية تتطلب من الدولة تيسير علاقاتها الخارجية مع المجتمعات الاخرى ، فالضرورة الداخلية تتمثل في مختلف الروابط والاواصر داخل الدولة سواء كانت قبيلة او مجتمع او تنظيمات ، اما الحتمية الخارجية فقد ملاها التهديد الخارجي ، وبالتالي الوعود الوهمية والاساليب المخادعة تدفع الافراد والجماعات الى القيام برد فعل سياسي مباشر.

فالقبلية هي مجموعة من الروابط الاجتماعية التي تساهم في تحديد السلطة والحاكم وذلك على مستوى القبيلة او الدولة وغيرها من الاواصر الاجتماعية ولها دور مباشر في تحديد السياسة وحسم المواقف اثناء التهديدات الخارجية وبالتالي تتدخل العصبية لردعه على اعتبار هي محدد من محددات العقل السياسي، وبالتالي هي كل ما يرمز الى الاهل والعشيرة والتعصب للطائفة والوطن وحتى الثقافة والتاريخ فهي سابقة للفعل السياسي تزوده بالقوة الضرورية كفعل تضحية وتحريض مثلها مثل الدوافع اللاشعورية التي تؤسس السلوك في نظر التحليل النفسي[١]

ثالثا: الغنيمة

تعد الغنيمة المحدد الاكثر اهمية ومركزية ، وذلك لكونه اختزل النمط الاقتصادي العربي وذلك منذ تأسيس النواة المجتمعية السياسية الاولى وذلك في عهد النبي محمد ﷺ والى يوما هذا وكذلك لكون الاقتصاد يشكل حافز ومحرك رئيسي للاجتماع السياسي الى الحد الذي يجعله المحرك الرئيسي للاطار المكاني والزماني المتجسد في القبيلة وكذلك محركا للأساس الأيديولوجي الذي تمثله العقيدة .

(١) محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي، ص ٥٥.

تشير الغنيمة الى تلازم الدخل العمومي الذي ياخذ صيغة (خراج او ريع) مع الطريقة المنبعثة في صرفة حيث تدخل تحته العطاءات بانواعها المختلفة وتلازمها معا بعقلية تنفر العمل والانتاج لا تميل الى التراكم والادخار [١].

يقصد بالغنيمة تأثير العامل الاقتصادي الذي يستند بالدرجة الاساس على الخراج وكيفية تحريك الافراد وتوجيهم في الحياة السياسية ، وبالتالي ترسم خططهم وتحديد ستراتيجايتهم وتأثير كل ما هو جاهز صنع الاحداث وتوجيها، ويقصد بمفهوم الخراج هو كل شيء كانت الدولة الاسلامية في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام تاخذه من المسلمين وغيرهم كجباية الغنيمة والجزية عينا او نقدا فهو كل ما يفرضه المغلوب على الغالب من اتاوات وضرائب بصفة موقتة او دائمة اما الريع فيقصد به الدخل النقدي او العيني الذي يحصل عليه الشخص بصفة متنتظمة ويعتمد عليه دون الحاجة الى القيام بعمل انتاجي[٢].

وتحدد الغنيمة بثلاث محدادت او مصادر وهو الدخل خراجا كان ام ريعا وطريقة صرفة أي العطاء بكل انواعه وثالثا عقلية ملازمة له وتأثير كل ذلك في النشاط السياسي وكيفية توجيه باعتباره دافعا للفعل السياسي سابقا عليه ويؤسسه ويمده بالطاقة الضرورية .

II. المبحث الثاني

اهم الايدولوجيات في الفكر السياسي العربي القومية والديمقراطية.

الشعور القومي لم يظهر عند العرب إلا في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، ولعل تطبيق نظام التجنيد في الولايات العربية في ظل حركة الإصلاح في الدولة العثمانية، وما عاناه العرب من التمييز من جانب ضباطهم الأتراك، وكذلك

(١) عبد الفتاح نعوم، "القطاع العام في الوعي العربي بوصفه غنيمة"، رابط على الانترنيتhttps//www.almayadeen.net/books
(٢) محمد عابد الجابري ، العقل السياسي العربي، ص ٥٠.

إحساس طلاب المدارس العثمانية من العرب (وخاصة المدارس العسكرية) بهذا التمييز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، لعل ذلك كان وراء شعور العرب باختلافهم عن الأتراك، ومن ثم كان تفكير نخبة المثقفين العرب في أن يكون لبلادهم كيانًا «ذاتيًّا» في الدولة العثمانية. وقد شارك هؤلاء في حركة المعارضة لاستبداد عبد الحميد الثاني، وتحالفوا مع جماعة «تركيا الفتاة» للإطاحة بحُكمه، وإقامة حكومة دستورية تسمح للعرب بقدرٍ من المشاركة في صنع القرار؛ فكان ارتباطهم بحزب «الاتحاد والترقي»، الذي نجح في تدبير انقلاب ١٩٠٨م[١].

عندما بدأ الفكر القومي نشاطه في نهاية القرن التاسع عشر اصطدم بهناك أمة إسلامية قائمة وكان الجنس العربي لا يعاني أية مشكلة فيها ، بل هو أحد أطرافها الرئيسيين ، لذلك يلحظ الدارس لتاريخية الفكر القومي العربي اختلافاً كبيراً بين أهداف الفكر القومي المطروح في نهاية القرن التاسع عشر وبين أهداف الفكر القومي بعد الحرب العالمية الأولى والثانية ، فلم يكن تشكيل أمة مستقلة ومنفصلة عن الأمة الإسلامية واضحاً في تلك المرحلة بل أقصى ما كان يطالب به الفكر القومي هو إصلاحات متنوعة ضمن الخلافة العثمانية [٢]

وتعرف القومية العربية بأنها الفكرة ان العرب شعوب تحميهم روابط خاصة مميزة مثل اللغة والتاريخ والدين وبالتالي يجب ان يكون تنظيمهم السياسي يعكس هكذا محددات ، وبالتالي فأن فكرة القومية العربية نشأت وتشكلت بصفتها حركة سياسية مضادة لكل اشكال السيادة الاجنبية ، تسلم بمثابة بناء الوحدة دون السعي لبناء الدولة القطرية وهو يقصد به بناء الوعي القومي وشعارات الانتماء بشكل عكسي يرسخ ايدولوجية الصراع وسياسيات التقزيم والاقصاء الكلي .[٣].

(١) تطور الفكر العربي الحديث ، مقال على الانترنيت، hindawi.org/books/72807253/5
(٢)غازي التوبة، "الفكر القومي العربي ودوره في تصحيح بناء الامة الاسلامية"، مقال على الانترنيت
(٣) سهام الدريسي، "القومية في المنطقة العربية الواقع والمستقبل"، (وحدة الدراسات والابحاث، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات)، رابط متاح على الانترنيت

أولاً: نشأة القومية العربية

يعد التعاطي مع السلطة في العالم والدول الغربية وذلك خلال فترة القرنين الماضيين حيث اصبح مفهوم الولاء من ابرز ملامح تعبئة الشعوب وحشدها للدفاع عن الدولة او عن الامة وان الاحساس بالامة والولاء والوطنية من الصعب تفسيره تفسيرا عقلانيا وعلميا ،ةحيث يبرز بالغالب بوصفة قوة وجدانية تعتبر غير قابلة للتعديل او التفسير ، وبالتالي يمكن عد التقاطع بين المنطق السياسي للمستعمر الانكليزي والوعي القومي لدى الكثير والجزء الاكبر من الشعب العربي ادى ذلك بدوره الى انحسار النفوذ العثماني وتراجعه داخل المنطقة العربية ، والذي تبلور وتتشكل بصيغة اطماع بريطانية ونفوذ وسيطرة الهدف منها اقامة اسرائيل على ارض فلسطين ، واهتزاز وانقسام شرعية حكم الخلافة العثمانية لدى قيادات الثورة العربية الكبرى والعديد من المفكرين عن بداية بروز وظهور التشكل القومي للوعي السياسي العربي يرجع ذلك بالدرجة الاساس الى تنافر بين الهوية التركية (العثمانية) والهوية الاسلامية(غير العثمانية) وكذلك التناقضات داخل والصراعات داخل الهوية التركية ذاتها وبالتالي قادت ارهاصتها وترجعها الى سقوط الحكم العثماني وبالتالي فسح المجال امام التيارات السياسية القومية العربية وتشكل تنظيمها السياسي.[١]

وبالتالي عد نشوء وتطور الحركة القومية العربية من اهم الاحداث في تاريخ العرب المعاصر ولازالت اثاره شاخصة الى الوقت الحالي لان الشعور القومي وبشكل خاص يعد اقوى عامل في الممارسة السياسية الحديثة وحتى دوره في المذاهب السياسية ، .[٢]

وعلى ضوء ذلك تم تشكيل وتاسيس مجموعة من الجمعيات التي مارست دور رئيسي في نمو الحركة القومية العربية وذلك مثل الجمعية الشرقية ١٨٥٠والجمعية العلمية السورية ١٨٥٧ وذلك بواسطة مجوعة من المفكرين كمحمد

(١)المصدر نفسه.
(٢) فريك هرتزل، القومية في السياسة والتاريخ ، ترجمة عبد الكريم احمد،ط١، (القاهرة: الهيئة العالمية للقصور والثقافة،٢٠١١)،ص٦٠.

ارسلان وناصيف اليازجي التي كانت تدعو الى الوحدة العربية في المشرق والمغرب والتخلص من السيطرة الخارجية ، ومحاولة تنظيم صفوف العرب وتوحيدهم.[١]

ثانيا: الديمقراطية والتحول الديمقراطي العربي

شهد القرن نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين تحولات كبرى شملت جميع جوانب الحياة محدثة تغيرات رئيسية جمة وشاملة الهدف الرئيسي منها هو تطبيق الافكار والنظم القائمة على العدالة والمساواة بين الفراد ومؤسسات المجتمع المدني وضمان مشاركة الجميع في الحياة السياسية وذلك يكون على حساب الافكار التسلطية والنظم الشمولية ، وبالتالي اصبحت الديمقراطية ضرورة ملحة للمجتمعات واعتبرت من اهم مبادى القانون الدولي .

فالديمقراطية هي اسلوب ونظام حكم تمارس فيه الحرية بابسط صورها وبالتالي فهي شكل من اشكال الحكم والتنظيم السياسي والاجتماعي تشمل جميع نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والقانونية، فهي نظام "حكم الكثرة" او " حكم الشعب"ويلاحظ ان الممارسة الديمقراطية في الدول التي اتسقرت وتميزت بها النظم الديمقراطية لم تبلغ بعد حكم الكثرة وذلك لانها لم توفر المصادر التي تمكن جميع طبقات المجتمع والشعب كافة من ممارسة حقوقها الرئيسة الرسمية القانونية في المشاركة السياسية ، ومن هذا المنطلق والمنظور قدم لنا دال Robert Dahl خاصيتين رئيسيتين واساسيتين للديمقراطية وربطها بمفهوم الموطنة ومن اهم المتطلبات المؤسسية الواجب توفرها في نظام حكم الكثرة نمطين من المؤسسات.[٢] :

(١)جورج انطميوس، *يقضة العرب* ، تاريخ حركة العرب القومية' ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس،ط٨، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧) ص ١١٧- ١١٨.

(٢) صاهد فاطمة الزهراء، "الديمقراطية في العالم العربي :ضرورة التغير"، *مجلة المفكر كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة سطيف*، العدد الثالث عشر، ص٤٠٠٠

الاولى : مؤسسات تضمن وضع القرارات الحكومية وتضع المسؤولين تحت انظار ورؤية المنتخبين.

الثانية: مؤسسات تكفل حماية الحريات العامة ومنها حق التعبير وحق النقد وحق الاعتراض وحق الحصول على المعلومات وحرية التنظيم المستقل بما في ذلك حق تكوين الاحزاب وجماعات المصالح.

وعليه تعد الديمقراطية نظام انساني يركز على قيمة واهمية الفرد وكرامته الشخصية والانسانية ، يرتكز على اساس مشاركة الافراد وتنظيم شؤونهم في جميع جوانب الحياة .

التحول الديمقراطي العربي:

يعد التحول الديمقراطي عملية تراكمية في الغالب تسبقها وتصاحبها تحولات وتغيرات بنيوية سياسية لتطوير مضامين العملية السياسية بشكل يعزز اليات المشاركة وحماية الحريات العامة وتحسين جودة الحكم ،وان التحديث والتنمية السياسية هما عمليتان يقودان الى ترشيد اتخاذ القرارات السياسية وذلك عبر مؤسسات حكومية حديثة متطورة وذلك من اجل الاستجابة لمطالب المجتمع والعمل على تحقيق الاستقرار السياسي واصبح لمفهوم التحول الديمقراطي دور كبير وذلك بتفوقه على المفاهيم الاخرى السياسية ذات الدلالات والتغير والتطور والاصلاح للانظمة السياسية .[١]

تعد الديمقراطية من اهم المطالب الشعبية واكثرها انتشارا ورواجا اذ من الضروري تحقيقها وذلك من اجل تحقيق المطالب السياسية بالدرجة الاساس وذلك كالمطالبة بحرية التفكير والانتماء السياسي وحرية تشكيل الاحزاب السياسية

(١)عبد المنعم المشاط، *التنمية السياسية في العالم الثالث*، نظريات وقضايا، العين، (مؤسسة العين للنشر والتوزيع، ١٩٨٨)، ص١٢٠ .

والانتخابات وبالتالي تكون التاكيد على الديمقراطية السياسية البرجوازية التي اصبحت في الوقت نفسه ضرورة ملحة في البلاد العربية وبالتالي لا يوجد طريق اخر لتحقيق الوحدة العربية الا بها وذلك ونحن في عصر التكتلات الاقتصادية والتطور التكنولوجي والتي لا يمكن تحقيقها على عن طريق القوة العسكرية او عن طريق التعبير الديمقراطي الحر، ويمكن عد الديمقراطية مطلبا شعبيا في الوطن العربي وبالتالي يمكن تحديد اطرافها الى عدة محددات الا وهي النخبة العصرية وهولاء يعتبرون الديمقراطية ضرورة ملحة وهم اقلية اولئك الذين تأثروا بالغرب الليبرالي واقتصاده ، والنخبة التقليدية الهدف من هذه النخبة هو اقامة امة تسيرها حكومة صالحة اسلامية خادمة للشعب لا حكومة طغيان واستبداد واخيرا الواقع العربي وهو مدى قابلية الواقع لاحتضان الديمقراطية ومدى نضج الشعب وتقبله وفهمه لها[١].

الخاتمة

من خلال الدراسة والبحث تبين لنا ان الامة العربية تعيش ازمة واقع سياسي يرجع الى طبيعة الايدولوجيات والعوامل المؤثرة للافكار السياسية وكيف تؤثر وتتاثر بالانظمة السياسية حيث الافكار السياسية للمجتمع ما تتاثر بعوامل عديدة اهمها عقيدة هذا المجتمع او هذه الامة وكيف تبلور وتتشكل عن طريق افكار محددة وكذلك دور العصبية كما اطلق عليها ابن خلدون والغنائم على اعتبار انها عوامل ومؤثرات راسخة

(١)محمد عابد الجابري، *الديمقراطية وحقوق الانسان*، (بيروت لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧)، ص٣٣.

في الطبيعة المكونة للامة العربية وبالتالي تطور الفكر العربي وتبلور فكره وايدولجيته القومية وكيف تاثرت على اعتبار ان هناك عدة عوامل تؤثر فيها وهي عوامل مشتركة كالجنس واللغة والدين والثقافة ، وما ان برزت وتشكلت القومية كايدولوجية وفكر سياسي ساد وتشكل الفكر والواقع السياسي العر بي واتجه الواقع العربي نحو التحول الديمقراطي وتنبلور فكرة الديمقراطية لدى النخبة المثقفة العربية وبالتالي اصبح لابد من وجود تحول ديمقراطي تشهدة المجتمعات العربية ويسيكر على النظام السياسي والسلطة.

الاستنااجات:

١-الفكر السياسي ظاهرة اصيلة لها قدم تاريخي طويل وقديم وليس ظاهرة حديثة ودخيلة.

٢-العوامل المؤثرة للفكر السياسي (العقيدة ، القبيلة ، الغنيمة) دور رئيسي في تشكل العقائد السياسية العربية وتمركز التنظيمات السياسية.

٣-القومية العربية لها دور بارز في تشكل الفكر العربي لاسيما السياسي وخاصة بعد ظهور تيارات سياسية حاولت السيطرة على مراكز السلطة وبعد زحزحة النفوذ العثماني.

٤- المجتمع العربي بحاجة الى ركائز حكم وسلطة تعتمد على الديمقراطية،وبالتالي اصبح هناك تحول في مسارات نظام الحكم العربي.

المصادر

أولاً: الكتب:

١- اسماعيل زروخي، *الدولة في الفكر العربي الحديث* ، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط ١، ١٩٩٩.

٢- جورج انطميوس، *يقضة العرب* ، تاريخ حركة العرب القومية' ، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس،ط٨، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧.

٣- شفيق الجبري ، *العناصر النفسية في سياسة العرب* ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧.

٤- الطبري ، *تاريخ الامم ولملوك*، مصر: المطبعة الحسينية المصرية، ط١.

٥- عبد المنعم المشاط، *التنمية السياسية في العالم الثالث*، نظريات وقضايا، العين، مؤسسة العين للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

٦- عبدالرحمن ابن خلدون، *المقدمة*، مصر: مطبعة عبد الرحمن محمد لنشر القران الكريم والكتب الاسلامية.

٧- فريك هرتزل، *القومية في السياسة والتاريخ* ، ترجمة عبد الكريم احمد، ط١، القاهرة: الهيئة العالمية للقصور والثقافة، ٢٠١١.

٨- محمد عابد الجابري ، *الدين والدولة وتطبيق الشريعة* ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦.

٩- محمد عابد الجابري ، *العقل السياسي العربي* . لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٥.

١٠- محمد عابد الجابري، *اشكاليات الفكر العربي المعاصر* ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٣ ، ١٩٩٤.

١١- محمد عابد الجابري، *الديمقراطية وحقوق الانسان*، بيروت لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧.

ثانياً: المجلات العلمية

١- صاهد فاطمة الزهراء، "الديمقراطية في العالم العربي :ضرورة التغير"، *مجلة المفكر، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة سطيف*، العدد الثالث عشر.

ثالثاً مقالات الانترنت

١- تطور الفكر العربي الحديث ، مقال على الانترنيت، hindawi.org/books/72807253/5

٢- سهام الدريسي :القومية في المنطقة العربية الواقع والمستقبل، (وحدة الدراسات والابحاث، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات)، رابط متاح على الانترنيت
٣- عبد الفتاح نعوم،القطاع العام في الوعي العربي بوصفه غنيمة، رايط على الانترنيتhttps//www.almayadeen.net/books
٤- غازي التوبة: الفكر القومي العربي ودوره في تصحيح بناء الامة الاسلامية، مقال على الانترنيت
٥- وليد عبد الرحيم جاب الله،الجانب المادي للعقيدة السياسية ، مقال على الانترنيت،https/www.siyassa.org.eg